

السبـت 29-01-2011

1247- ولادة شعبـ جـديـدـ قدـيمـ (1 من ٤٤٤)

ملحوظة :

نظرأً لانقطاع الانترنت عن مصر خلال الأربع الأيام الماضية لم نستطع تحميل نشرات "الإنسان والتطور" على الموقع وقد جرت محاولات إرسالها عبر الفاكس إلى الأستاذ الدكتور همال التركي لنشرها في الشبكة العربية للعلوم النفسية ولم تنجح المحاولات ولذلك سوف يتم نشر هذه النشرات تباعاً على الموقع.

بعد الملحوظة : 2 فبراير 2011

فشلت هذه المحاولة عن طريق "الفاكس" لأسباب تقنية أيضاً، لكن يظل الشكر واجباً ومتقدداً لهذا العرض الكريم الذي أتاج لي أن أوصل الكتابة يومياً، وقد ساورني شك أنني لو انقطعت بهذه الأيام برغم أن ذلك اضطراراً معلنـا لهـ أسبابـهـ الموضوعـيةـ، فقد أتوقف تماماً. لكن كرم د. همال التركي ألغـىـ منـ هـذـاـ الـاحـتمـالـ.

وبداءً من اليوم (الأربعاء) وعودة "الانترنت" أنشر كل النشرات المتأخرة التي كانت معدة للراسـالـ بالـفـاـكـسـ (السبـتـ حتىـ الأـربعـاءـ) ثمـ نـوـاـصـلـ النـشـرـ غـدـاـ -ـ الـخـمـيسـ -ـ الـعـادـ.

يـومـيـاتـ الغـضـبـ وـالـبـلـطـجـةـ

ولادة شعبـ جـديـدـ قدـيمـ (1 من ٤٤٤)

كـنـتـ قدـ كـتـبـتـ صـبـاحـ الجـمعـةـ وـأـنـاـ فـدـهـ (ـجـنـوبـ سـيـناـ)ـ يـوـمـيـةـ الـيـوـمـ (ـالـسـبـتـ)ـ عـنـ "ـحـقـ الـخـزـنـ"ـ أـرـجـوزـةـ لـلـأـطـفـالـ (ـلـمـ أـكـنـ قـدـ عـلـمـتـ بـعـدـ ماـ حـدـثـ بـعـدـ الصـلـاـةـ ثـمـ مـاـ تـلـىـ ذـلـكـ)،ـ كـنـتـ حـزـينـاـ أـكـثـرـ مـنـ غـاضـبـاـ،ـ خـانـقـاـ أـكـثـرـ مـنـ مـهـلـاـ،ـ شـئـ مـاـ كـانـ يـفـغـطـ عـلـىـ صـدـرـىـ بـقـسـوةـ جـائـمـةـ،ـ وـحدـىـ فـدـهـ،ـ لـاـ أـعـرـفـ كـيـفـ أـشـفـلـ التـلـيـفـزـيونـ بـرـغـمـ وـجـودـ "ـدـشـ"ـ فـمـنـزـلـ الـمـتوـاـضـعـ (ـشـقـةـ فـيـ الإـسـكـانـ الـمـتوـسـطـ الـبـيـسـيـطـ)،ـ لـاـ أـرـيدـ أـنـ اـكـذـبـ عـلـىـ نـفـسـيـ،ـ تـعـلـمـتـ،ـ وـحاـولـتـ أـنـ أـعـلـمـ مـنـ يـثـقـ فـيـ خـبـرـتـيـ أـوـ رـؤـيـتـيـ،ـ أـنـ يـتـحـمـلـ مـوجـاتـ الـخـزـنـ الـقـوـىـ وـهـىـ تـطـلـ بـيـنـ هـدـيـرـ الـفـرـحـ،ـ كـذـلـكـ أـنـ أـمـيـزـ

بين الجن والخوف، لا أريد أن أكذب على نفسي، أنا خائف على ما يجري، خائف على النتيجة البعيدة يجري، وليس مما لسقوط الإنترنـتـ قـاماـ، أـشـعـرـ بـامـتنـانـ لـلـظـرـفـ الـقـىـ سـعـتـ لـأـنـ أـتـوـقـفـ عـنـ الـكـتـابـةـ، أـوـلـاـ: فـالـصـحـفـ، (ـتـعـتـعـةـ الدـسـتـورـ، وـالـوـفـدـ) وـثـانـيـاـ: فـالـمـوـقـعـ، إـلـاـ كـنـتـ اـضـطـرـرـ إـلـىـ الـكـتـابـةـ أـوـلـاـ بـأـوـلـ عنـ الـجـارـيـ، لـسـتـ مـضـطـرـاـ أـنـ أـكـتـبـ آـلـآنـ، لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـكـتـبـ آـلـآنـ، مـاـذـاـ أـكـتـبـ؟ـ مـاـذـاـ تـرـىـ هـلـ سـاـهـمـ فـتـكـوـينـ وـعـيـ هـؤـلـاءـ الشـبـابـ لـيـقـوـمـواـ بـاـقـامـواـ بـهـ وـيـقـوـمـونـ بـهـ، وـهـلـ يـكـنـ أـنـ يـسـاـهـمـ مـاـ كـانـ يـكـنـ أـنـ أـكـتـبـهـ آـلـآنـ فـإـسـتـيـعـابـ مـاـ قـامـواـ بـهـ وـالـخـفـاظـ عـلـيـهـ؟ـ

كـنـتـ أـكـتـبـ قـبـلـ ذـلـكـ حـتـىـ اـتـعـنـعـ الـوعـيـ حـيـنـ كـانـ سـاكـنـاـ، المـفـروـضـ أـنـ أـكـتـبـ الـيـوـمـ إـسـهـامـاـ فـمـاـ حـاـوـلـةـ ضـبـطـ الـجـرـعـةـ، لـعـلـىـ أـخـجـ أـنـ أـحـذـرـ مـنـ:

التـغـيـرـ السـطـحـيـ،
أـوـ الـانـقـلـابـ الـعـسـكـرـيـ،
أـوـ الـانـقـضـافـ السـلـفـيـ،
أـوـ التـشـويـهـ الغـوـغـائـيـ،
أـوـ كـلـ ذـلـكـ

المـفـروـضـ أـنـ اـصـرـخـ فـالـشـبـابـ أـنـ يـنـتـبـهـوـاـ حـتـىـ لـاـ يـرـكـبـ الـمـوجـةـ غـيرـ أـهـلـهـاـ، أـنـ أـشـكـ مـنـ وـاقـعـ الـوـاقـعـ أـنـ شـيـنـاـ مـاـ أـكـتـبـ لـهـ فـائـدـةـ عـلـيـةـ حـقـيقـيـةـ، لـكـنـيـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ أـعـرـفـ أـوـ أـزـعـمـ أـنـيـ أـعـرـفـ كـيـفـ يـتـكـوـنـ الـوعـيـ الـبـشـرـىـ الـجـدـيدـ، بـطـيـئـاـ قـوـيـاـ مـتـزاـيدـاـ غالـبـاـ لـأـنـهـ مـاـ يـنـفـعـ النـاسـ، لـيـسـ زـبـداـ يـذـهـبـ جـفـاءـ.

أـعـتـقـدـ، عـلـىـ الـأـقـلـ آـلـآنـ، أـنـ هـذـاـ الشـبـابـ النـبـيلـ فـالـشـوـارـعـ لـاـ يـتـاجـرـونـ إـلـىـ كـتـابـةـ جـدـيـدةـ؟ـ أـلـيـسـ مـاـ يـفـعـلـونـهـ وـيـتـعـرـضـونـ لـهـ خـيـرـ مـنـ أـلـفـ مـقـالـ، وـمـنـ مـلـيـونـ كـلـمـةـ

مـاـ فـائـدـةـ الـكـتـابـةـ أـصـلـاـ؟ـ

اليـوـمـ يـوـمـ الـفـعـلـ، لـاـ يـوـمـ الـكـتـابـةـ أـوـ الـكـلامـ، أـنـاـ فـيـ دـهـبـ، بلاـ تـلـيفـزـيونـ، وـلاـ مـعـرـفـةـ دـقـيـقـةـ بـاـ جـرـىـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ، لـمـ أـتـابـعـ، وـلـمـ أـعـرـفـ تـفـاصـيـلـ بـعـضـهـ إـلـاـ بـعـدـ عـودـتـيـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ، أـنـاـ مـشـغـولـ جـداـ عـلـىـ النـتـيـجـةـ الـقـىـ سـنـخـرـ بـهـ مـنـ كـلـ هـذـاـ.

هـنـاكـ فـرـوـقـ كـثـيرـ دـائـمـاـ بـيـنـ:
"ـالـحـرـكـةـ" وـ"ـالـانـفـاضـةـ"ـ، وـ"ـالـثـورـةـ"ـ،
وـعـلـىـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ، هـنـاكـ فـرـقـ شـدـيدـ بـيـنـ
"ـثـورـةـ الـغـضـبـ" وـ"ـانـدـفـاعـةـ الـفـوـضـىـ"ـ،

تماما مثل بداية الجنون والإبداع، هي واحدة، يحتاج كل منها إلى كل الجسارة والاختراق والمقامرة والشطح، أما ما ينتهي إليه هذا أو ذاك، فهو يتوقف على عوامل أخرى هي التي تحدد إن كان ذلك إبداعا خالقا، أم جنونا متفسخا فهمودا ميتا.

أعرف أن تحديد "المآل" من البداية أمر صعب، لكن "تعهد المسار" - منذ البداية أيضا - هو الذي يمكن أن يحتوى حق ما كان ينذر بأنه تشتت أو تفسخ، وهو الذي يسمح بإعادة تشكيل وإبداع،

لا بد أن نبذل جهدا علميا موضوعيا سياسيا ونخوض أن ختوى الحركة لتصبح ثورة،

ثم جهدا تاليا ونستوعب الثورة لتصبح إبداعا وانتاجا وتطورا ونماء.

أنا عمري يسمح لي بأن أتخوف، بل يلزمني بذلك، وأن أبلغ خوف للأصغر والأشجع حتى يزداد شجاعة.

عاشت عبر ستة عقود عدة حركات انتهت إلى غير ما وقعت، مجرد أن أصحابها فرحوا بها (م بأنفسهم) أكثر مما خافوا عليها، فلم يسلموها في الوقت المناسب إلى أصحابها ، الفرحة لما حدث من إيجابيات هي فرحة مشروعة في حدود بخاح توصيل الرسالة، وكسر الخوف (أقصد كسر جدار الجبن والتحسّب)، لكن الخوف اليقظ ضروري لأنه هو الذي ينبهنا إلى لصوص التورات، الذين هم أخطر وأندل من لصوص المولات والبيوت.

فحاولة أن أقهـر مقاومـة للعودـة إـلـى الـكتـابـة، رجـعـت إـلـى حـاسـوبـيـ، فـوـجـدـتـ أـنـقـتـبـتـ مـنـ سـنـوـاتـ مـاـ يـصلـحـ الـيـومـ أـنـ يـكـونـ حـاضـراـ فـيـ هـذـهـ اللـحظـةـ بـمـاـ يـكـفـيـ، وـخـاصـةـ مـاـ كـتـبـتـ عـنـ "ـالـغـضـبـ"ـ (ـبـدـءـاـ بـأـرـجـوزـةـ لـلـأـطـفـالـ)ـ،ـ ثـمـ مـاـ كـتـبـتـ عـنـ "ـهـيـبـةـ الدـوـلـةـ"ـ،ـ وـ"ـغـيـابـ الدـوـلـةـ"ـ،ـ

لا أريد أن أكتب ،
لماذا أكتب؟

وددت لو أتوقف عند قولك يا عبد الصبور:

لا أملك أن أتكلم

فليتكلم عن صدق المفع

لكنك هزمتني بأن واصلت قائلًا:

لا أملك إلا أن أتكلم

يا أهل مدینتنا ، يا أهل مدینتنا... إخ
الإثنين:

كنت قد قابلت الأخ والإبن أ.د. جمال التركي أثناء زيارته

القاهرة يوم الخميس الماضي، ولم تكن الأمور تتطور إلى ما تطورت إليه، وحين سافر يوم الجمعة إلى مصايف (تونس)، كتب لي يوم السبت رسالة على الهاتف الجوال يفتقد النشرة اليومية، فإذا بي أنتبه إلى أن هناك ولو شخص واحد يطلب رأي حالاً، كما أبدى د. جمال استعداد الشبكة العربية النفسية للقيام بدورها في توصيل النشرة إلى من يهمه الأمر، وذلك إلى أن يعود الإنترنت إلى شاء مصر، شكرته، واعتذررت محدداً بأنه حتى هذا السبيل لا سبيل لي إليه، وإذا به يهاتفني صباح اليوم (الاثنين) ويقترح أن أرسل له النشرة اليومية بالفاكس.

لم أجده أمامي خيار وقررت ما يلى:

أولاً: أن أواصل الكتابة بدءاً من يوم التوقف السبت (وهذه هي يومية السبت)

ثانياً : أن أعيد نشر مسابقة لي أن كتبته مما قد يناسب الموقف الراهن حتى لو كنت قد نشرته هنا أو هناك، ليس تباعياً وبعد النظر، فليس هذا وقته، فضلاً أنه لا قيمة له، ولكن ثقة بالتأكيد على أن وعي ناسنا، وخاصة الشباب، في حالة تكون مستمراً، وذلك بعد أن فرحت بهؤلاء الشباب الذين بدا لي الآن أنهم أولى بأرجوزة الأطفال (مثلهم مثل الكثرين)

أما باقي ما وجدته في حاسوبه وبالإضافة إلى ما خطر بباله، مما يحتاج إلى تقديم وتحديث مناسب قد يفيد (شكراً يا جمال) فهو عن:

1. ثقافة البلاطجة
2. هيبة الدولة
3. غياب الدولة
4. قهقحة الناس

ثالثاً: أن أنبه إلى مغزى ما وصلني من معنى من إجراءات محاولات الاستجابة له ، أو احتواء، أو استغلال: ما حدث، مثلاً:

- (1) هل يعملها الشباب ليستولى عليها الشيوخ، (مع كل الاحترام للسن) ؟؟ !!
- (2) من هم اللصوص الجاهزون للانقضاض على النتائج وسرقتها
- (3) ما هي الأقتراحات الخددة لاستيعاب إيجابيات ما حدث
 بدءاً من الشباب
 ثم من يهمه الأمر (انظر بعد)
 الخ

كفى اليوم :

سوف أرسل النشرة حالا إلى جمال بالفاكس، فهو صاحب الفضل
وصاحب الاقتراح، وعليه الباقي، جزاه الله عن الوطن العربي
والبني آدمين في كل مكان خيرا

الحمد لله

- صلاح عبد الصبور ، ليلى والجنون .